



ميرا

قصيدةٌ مستوحاةٌ من رواية المبدع قاسم توفيق والتي تحملُ العنوان ذاته

نص: رفعة يونس/ الأردن

ميرا
 حَمَلْتُ سِلَالَ الْوَرْدِ
 حَكَايَا الْوَعْدِ... بَعَيْنَيْهَا
 قَطَفْتُ فُلَّ الْأَمَالِ
 وَأَوَّلَ كَلِّ الْحُبِّ... وَأَخْرَهُ
 خَبَأْتُ فِي وَسَائِدِ عُشَاقِهَا
 مِنْ أَحْلَامٍ مُشْتَهَاةٍ
 دَمَوْعاً تَبْوَحُ
 بِلَسَعِ زَنَايِقِهَا... وَمَضَتْ.

ميرا
 مَعِ غَجْرِ الطَّرِيقَاتِ
 يَفْتَتِيهَا الصَّارِخَةُ
 وَابْتِسَامَاتِهَا الْأَسْرَةَ.

ميرا
 مِنْ هُنَا مَرَّتْ
 تَرَكَتْ سَحَرَ الْوَقْتِ
 ثَمَّ مَضَتْ... لِتَعَانِقِ أُسْطُورَةٍ
 عَنْ أُنَاةٍ عَاشِقَةٍ
 وَانْطَوَّتْ فِي عِبَائِهَا
 نَحْوِ نَزْفِ الْحِكَايَةِ
 جَرِحِ النَّهَائِيَةِ.
 يَا أَيُّهَا الْمَارُونَ
 بِسُورِ حَدَائِقِهَا
 وَرِدِ أُسُورِهَا

ميرا... حِينَ مَرَّتْ فِي مَدَنِ الْعَاشِقِينَ
 لَكَمْ هَدَلَتْ فِي الْفَجْرِ... يَمَامَتُ
 رَقَصَتْ فِي السَّهْلِ سَنَابِلُ
 كَمْ غَنَّتْ فَوْقَ الْأَغْصَانِ بِلَابِلُ
 حِينَ أَطَلَّتْ...

لا تنسوا... أنَّ سحاباتِ حزنٍ
غامتْ في عينيها
وانَّ على صدرها... جثمتُ
صخرةً من أسيٍّ وجُحود.

فاذكروا ميِرا
في بُكاءِ الكمنجاتِ
في وجعِ النَّاياتِ
صليلِ السُّطوة...
قهرِ عذابِ القيود ■

